

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن هذا للعدد ٢٠ مايا

الاعلونات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

بمجد البسوية لله وللهو والعلم والفضو

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها السؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع اللطان حسين

رقم ٨١ - طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٦٠ - القاهرة في يوم الاثنين ٢٦ صفر سنة ١٣٧١ - ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥١ - السنة التاسعة عشرة

في المدارس والجامعات

هل نحن محتاجون إلى اللغة الإنجليزية والثقافة الإنجليزية ؟  
أشهد أن تلك اللغة ليست أشرف اللغات ، وأن هذه الثقافة  
ليست أعمق الثقافات ، ولكن منطق القوة وحده هو الذي أضيق  
عليهما من زيف الطلاء ما بهر الميون وطمان الغنون ، وأحدهما  
المحل الأول من قاعات الدرس وأفكار الطلاب في كل مرحلة من  
مراحل التعليم

إنها حقيقة لا تقبل الجدل حين نقول إن تلك اللغة قد فرضت  
علينا منذ أعوام تقرب من السبعين ، وأن منطق القوة هو الذي  
فرضها علينا كما فرض علينا كل قيد من قيود الظلم والظيم  
والخضوع .. كان هذا بالأمس . أما اليوم وقد قررنا أن نحطم  
القيود والأسفاد ، وأن نكفر باليهود والوعود ، وأن نتقل من  
مرحلة السبيد إلى مرحلة الأحرار ؛ أما اليوم وقد قررنا هذا كله  
فيجب أن تقرر القول بالعمل ، وأن نهجر الخيال إلى الواقع ،  
وأن نؤمن بأن الإقدام خير من الإحجام . وإننا نستطيع ..  
نستطيع أن ننهم المستعمر أننا قادرون على طرد استعمار  
المسكرى لأننا في غنى من حمايته ، وسحق استعمار الاقتصادي  
لأننا في غنى من بضاعه ، ونبذ استعمار الثقافي لأننا في غنى من  
ثقافته ..

## موقفنا من الاستعمار الثقافي

للأستاذ أنور المنداري

ما هو موقفنا اليوم من الاستعمار الثقافي ؟ سؤال يتردد في  
الأذهان ومن حقه أن يتردد ، ويستقر على كل لسان ومن حقه  
أن يستقر ، ويوجهه إلى مآلى وزر المارف ورجاء السائلين  
فيه أن يجيب  
إننا اليوم نخوض المعركة ؛ معركة الحرية والاستقلال ، أو  
معركة الشرف والكرامة . نخوضها ضد الناصب المستعمر بكل  
سلاح من أسلحة الكفاح وكل وسيلة من وسائل النضال ،  
وهدفنا القدس هو أن نتخلص من كل قيد فرضه علينا الاستعمار  
وأدغمنا على قبوله ، منذ أن وطئت أقدامه المجرمة أرض هذا  
الوطن .. هناك الاستعمار المسكرى وقد وقفنا في وجهه حين  
أنهينا المهامة ، وهناك الاستعمار الاقتصادي وقد حاربناه حين  
قررنا مقاطعة البضائع الإنجليزية ، وبق الاستعمار الثقافي جأنا  
على الصدور والقول حيث قدر له أن « يحتل » مكانه « القدس »

ماذا ينتظر معالي وزير المعارف بعد أن وقف معالي وزير الخارجية ليتحدث إلى العالم من فوق منبر الأمم المتحدة ، ليتحدث عن دم المصريين الذي أراقته الحراب البريطانية ، وعن حقوق المصريين التي هزمتها الحمجية البريطانية ، وعن كرامة المصريين التي أهدرتها النذالة البريطانية ؟ حسبنا منه هذه الكلمات أو هذه المرخات وهو يقول : « عندما عقدت جمعيتنا العامة دورتها الخامسة في شهر سبتمبر من العام الماضي ، كانت أحداث اليوم التي تاق ظاهها الكثيف على هذا العالم المضطرب هي حرب كوريا ، أما في هذا العام فهناك حربان ، حرب في كوريا ، وحرب في البلد الذي أتشرف الآن بأن أخطبكم باسمه .. إنها حرب حقيقية تشنها على مصر دولة لا تزال تدعى بأنها حليف لمصر ! لقد تدفقت الإمدادات البريطانية من برية وبحرية وجوية على منطقة قناة السويس لمضايفة قوات الاحتلال . ولقد استولت هذه القوات على المنطقة بأكملها ووضعها تحت الحكم العسكري وعزلتها عن سائر أجزاء المملكة ووضعت يدها على الرافق العامة ، وامتدت على السلطة القضائية قنص القضاء من مباشرة مهمتهم المقدسة في هذا الجزء من أرض الوطن ، ومنهم من قبض عليه وحرم الطعام يومين كاملين . . ولم يقتصد جنود الاحتلال في إطلاق النار على رجال الجيش والبوليس فضلا عن المدنيين الآمنين ، ولم يتورعوا عن قتل النساء والأطفال !

« لقد أبدى مندوب الولايات المتحدة ووزير خارجيتها في خطابه البوليم عناية بمحقوق الإنسان ، وخبرنا عن بعض الحوادث التي وقعت في الجبر وتشيكوسلوفاكيا فرسفها بأنها سحق وحشى للحرية ، وإنى لأسائل نفسي أى وصف يمكن أن يطلقه على التفطنع التي يرتكبها في منطقة القفال أسداقوه وحلفاؤه البريطانيون ؟ أما أنا فلا أتردد في أن أدهرها عدوانا هجميا مخجلا من المملكة المتحدة ، وخرقا صارخا للسلام المعالي والأمن الدولي ، وامتهانا بالغا لمبادئ الميثاق وأهدافه السامية !! »

ماذا تقول معالي وزير المعارف بعد الذي قاله معالي وزير الخارجية ؟ نقول إن اللغة التي تهنين كرامتنا يجب أن تلتفى ، وإن

الثقافة التي تهنين قوميتنا يجب أن تلتفن : في كل كتاب توجد ، وفي كل مدرسة تلتفن ، وعلى كل لسان تلتفن ، وهذا هو أسبر الجزاء وأهون العزاء .. إن تلك اللغة كما قلنا ليست أشرف اللغات وإن هذه الثقافة ليست أعمن الثقافات ، فلم لا نستبدل بهما لغة الألمان وثقافة الألمان ، أو لغة الروس وثقافة الروس ، أو لغة الفرنسيين وثقافة الفرنسيين ؟ لم لا نعمل والمعنى البعيد كامن وراء هذه الكلمات ؟ المعنى البعيد الذي يتمثل في كرامتنا حين نكون « أحرارا » في اختيار لغة أخرى غير لغة الخصوم ؛ وتفضيل ثقافة أخرى على ثقافة الأعداء .

هذا هو المعنى البعيد الذي نهدف إليه .. لقد عزمنا على أن نكون أحرارا ، أحرارا في كل شئ ، أحرارا حين نأخذ وحين ندع ، حين نقبل وحين نمرض ، حين نسام وحين نخام ، حين نرفض وحين نختار . وما دمنا قد أنهينا إلى هذا الطريق وارتضينا أن نسير فيه ، فلا معنى للتربث ولا مغزى للتردد ولا مبرر لإطالة التفكير ، لأنها ستكون حربة مشوهة تلك التي تقضى على لونين من ألوان الاستعمار ثم تبقى على لونه الأخير ، ونضى به ذلك الاستعمار الثقافى الجاثم على الصدور والعقول !

إننا حين نجهز بهذه الكلمات لا نشك لحظة في وطنية معالي وزير المعارف ، وإنما نهبب بوطنيته أن تعجل بالضربة القاصمة وأن تبادر بالخطوة الحاسمة ، حتى يتحقق ذلك المعنى البعيد الذي رسمنا إليه ، والذي لا يفيب عن فطنة الخصوم .. وحول محور هذا المعنى نريد أن نقول : إن تلك اللغة التي فرضت بالأسى بقوة السلاح يجب أن ترفض اليوم بقوة الإرادة ؛ وإذا خطر لنا أن نسيدها مرة أخرى في الند البعيد فلا بأس علينا من ذلك ولا بأس على الكرامة المصرية ، ولكن بعد أن يتطهر الوادى شماله وجنوبه من دنس المحتمم أو رجس الشيطان .. عندئذ « نتفضل » أحرارا بفتح هذه اللغة وتلك الثقافة جواز المرور ، ويومئذ تزول عن كليهما زعة الفرور شأن كل قائد مدحور ؟ كل قائد يأخذ مكانه المهدد في مؤخرة الصفوف !!

أنور المصري